نـافـذة

صخور بشريّة..

حين كتب الأديب والمفكر والناشط السياسي الفرنسي أندريه مالرو «١٩٠١-١٩٧٦» عن المغول، وصفهم بالصخور البشرية. وأضاف: إن هذه الصخور بدت وكأنها تتدحرج من آخر الدهر.

وفي بعض القصص التي تأتي على ذكر المغول وحروبهم ضد من يحلو لهم أن يخضعوه لإرادتهم، تتحدث عن الدم الذي كان يظهر في الهواء بعد مرور جحافل قوات جنكيز خان وتيمورلنك وهولاكو بسنوات لا بأشهر.

على هذا النحو تتحدث مساحات شاسعة من أرض وطننا عن مغول العصر، داعش والنصرة وبقية الفصائل التي تحاول أن يكون لها قصب السبق في كتابة قصص الغد، في سجلات تاريخ المنطقة عموماً وسورية خصوصاً بالدم الأحمر.

ومعروف أن الشعوب التي لا ترضى بالخضوع لإرادة المحتل أو الغازي، لا يمكن أن تطوي حضورها في التاريخ كسحابة عابرة في سمائها، ومن هنا كانت هزيمة المغول في نهاية المطاف، وكان انتصار الشعوب التي ذاقت الويلات منهم، على نحو انتصار العرب على محتلي أراضيهم من مشرق الوطن العربي إلى مغربه، في أوقات سابقة عثمانياً كان المحتل أم إيطالياً أم فرنسياً أم بريطانياً.

لقد كتبت شعوب هذه المنطقة الممتدة من المحيط إلى الخليج، ديمومتها بدماء شهدائها الذين رحلوا عنها وبقيت أرواحهم تجوب سماءها مع كل دفقة ضوء من النهار، تحكي قصة مقاومة، وتروي حكاية شهيد بطل من أبناء الوطن والأمة.

مع هزيمة المغول، يستخلص أحدنا أن الاحتلال لا يمكن أن يكون له مستقر على امتداد الأزمنة، وفي صفحات التاريخ شواهد لا تمحى عن انتصار الحق وهزيمة الباطل، سواء في بلادنا العربية التي عانت طويلاً من تبعات الاستعمار بكل أشكاله أو في بلاد أخرى على مساحة الكرة الأرضية، على غرار قتل الهنود واستغلال الزنوج وتهديد أعراق بعينها بالقتل والتهجير والإبادة وسوى ذلك. ومع هذا كان النصر، في نهاية المطاف للبشرية المؤمنة بحق الإنسان في الحياة وقدرته على تخطي المآسي بكل أنواعها.

كذلك هو التاريخ الذي يسطر بالدم الأحمر اليوم تاريخ «الصخور البشرية» التي تنهار على أراضينا من كل حدب وصوب، ولا يقيمون وزناً، أي وزن، لكرامة الإنسان وحقه في الحياة وحرصه على تاريخ بلده وحضارتها بأي معيار له علاقة بالإنسان. إنها الهمجية والوحشية بكل معانيها، هذه الهجمة التي تعيشها المنطقة وسورية تحديداً كأن البعض من البشر في أيامنا هذه قد فقد بصيرته لا بصره فحسب.

يقول الفيلسوف والمؤرخ البلجيكي جورج سارتون «١٨٨٤ – ١٩٥٦» يفقد الإنسان مقدرته على التمييز بين القيمة العليا ونقيضها بقدر ما يصيب المرض بصيرته وليس بصره فقط.

ترى كم من قادة وزعماء في الغرب وفيما وراء البحار فقدوا البصيرة والبصر معاً وباتوا صخوراً بشرية في الزمن الراهن؟

د. اسكندر لوقا

النجومية آخر همي ولا أسعى إليها

علا بدر لـ«الوطن»: تعرضتُ للغدر.. وأؤيد الجرأة لأبعد الحدود ولكن!

وائل العدس

درست علم الاجتماع، وبدأت التمثيل منذ الصغر في فيلم «عروس البحرة»، وقامت بتصوير العديد من الإعلانات، ثم اتخذت خطواتها في عالم الدراما بعدما خضعت لدورة إعداد ممثل في مصر.

منذ «سفر الحجارة»، و«وأيام اللولو»، مروراً بـ«أهل الراية»، و«بيت جدي»، و«الخبز الحرام» و«صدق وعده»، وليس انتهاءً بـ«رنود الست»، و«سرايا عابدين»، قدمت شخصيات متنوعة شكلاً ومضموناً رغم قصر عمرها الفني.

علا بدر حلت ضيفة على «الوطن» من خلال اللقاء التالي:

> تعلمت من شقيقتي ألا أنبهر بالنجاح السريع وألا أتأثر بأي عائق

• لماذا لم نرك في بطولة مطلقة حتى الآن؟

البطولة المطلقة لا تأتي بقرار الفنان، بل تعود لعدة أسباب، منها التسويق عبر الأسماء البياعة بالاعتماد على نجوم تدر على الشركة أموالاً باهظة، إضافة إلى الشللية التي آمل أن ننتهي منها قريباً.

• هل تعتقدين أنكِ من المظلومات في الدراما السورية؟

أعتقد ذلك، ليس بناءً على تقييمي الشخصي بل على تقييم الكثير من الناس التي تستغرب قلة أعمالي.

أتمنى من الناس أن يلحظوا تطوري لأنني أحب التمثيل بطريقة جنوبية وأخاف جداً من ردة فعل الناس، فهم من يرفعون الممثل ومحبتهم أساس كل شيء، وهم المال والرأسمال.

• ما الذي ينقصك لتلامسي النجومية؟

النجومية هدف كل طامح، ولديها مقومات عديدة، وأعتقد أنها تأتي مصادفة من خلال عمل ربما يأتي عفو الخاطر، لكن، النجومية آخر همي ولا أسعى إليها، لأنها لقب يلحق صاحبه إن كان يستحقه، لكن كلمة «ممثلة» تطربني أكثر بمئة مرة من كلمة «نجمة».

• ما سر غيابك المتكرر عن الدراما السورية؟

لا سر، لكنني لا أجد العروض المناسبة التي تروي عطشي الدرامي حين أغيب، وقد تعلمت خلال السنوات الست التي قضيتها في الوسط الفني أن الاختيار هو الأساس ولو كان على حساب الانتشار.

الدور الذي لا يعجبني ولا أشعر به لا أنجح بتأديته، لأني لا أحب التكنيك وأعتمد بأدائي على الإحساس الداخلي ونقل ما في القلب ليصل بسرعة أكبر إلى المشاهد.

هذا الكلام يؤخرني ويقف حجرة عثرة أمام مسيرتي، لكن الدراما السورية التي أراها الآن لم أعتد عليها ولا تحقق طموحاتي، لأنني تربيت منذ صغري على «نهاية رجل شجاع»، و«أبو كامل»، و«الفصول الأربعة».

• لماذا غيرتِ اسم عائلتك، ومن كان صاحب الاقتراح ولماذا بدرَ بالتحديد؟

بطبعي أحب التميز والاختلاف والخصوصية في كل تفاصيل حياتي، لذا قررت استبدال اسم عائلتي الأصلي بآخر فني، علماً أن الأستاذ ياسر العظمة هو من اقترح اسم «بدر»، وأحب اسمي كثيراً وأشكر الأستاذ ياسر عليه.

• ما تعلمت من شقيقتك روعة ياسين فنياً وإنسانياً؟

تعلمت منها الصبر وحب الاختلاف بطبيعة الأدوار على الصعيد الفني، وإنسانياً علمتني الهدوء رغم أنها غير هادئة داخلياً، وأنا عصبية وانفعالية وأحاول التخلص من هاتين الصفتين لأنهما أتعبتاني.

أضيف أيضاً إنها علمتني ألا أسمح لشيء أن يسرق حياتي حتى لو كان العمل، وأيضاً ألا أتأثر بأي عائق لأن القادم أجمل، وأيضاً ألا أنبهر بالنجاح السريع وأن أفتخر بأني دخلت مهنتي خطوة وراء الثانية باعتمادي على نفسي.

• أي دور من الأدوار التي لعبتها تعتبرينه انطلاقة حقيقية لك كممثلة؟

دوري في مسَلسل «صدق وعده» حيث جسدت دور «بركة بن يسار» خادمة الرسول صلى الله عليه وسلم، أعتبره انطلاقة حقيقية لي، كذلك دوري في مسلسل «لعنة الطين» الذي أثر جداً في الناس وبشكل خاص مشهد الموت وكلا العملين أحبه جداً.

كما أن شخصية «نفيسة» في مسلسل «أهل الراية» منحتني الشهرة لأن العمل كان متابعاً وناجحاً، ولا ننسى دور «فكرية» بمسلسل «عطر الشام» الذي لقي تعاطفاً كبيراً من الناس.

• ما العوامل التي تشدك إلى دور دون آخر؟

بالبداية ألا أكون قد قدمت ذات الشخصية في السنة الواحدة، وأن تكون مؤثرة عند الناس، وكل ما أفكر فيه هو الدور وطبيعته بعيداً عن المال الذي أصنفه بالمرتبة الأخيرة.

• هل تعيشين قصة حب؟

لا، لكن مثلي مثل أي فتاة تتمنى أن ترتبط ولكن يجب إيجاد الشخص المناسب الذي يفهمك وأن يكون رجلاً بكل معنى الكلمة وهذا المطلب بات شرطاً أساسياً هذه الأيام، والسبب كما يقولون: «ما أكثر الذكور وما أقل الرجال» مع احترامي للجميع.

من مسلسل «عطر الشام»

• من أصدقاؤك من الوسط الفني، وهل تعرضت للطعن في هذا الوسط؟

أصدقائي في الوسط الفني «كتار قلال»، أحترم جميع الزملاء ولا مشكلة مع أحد، لكني بذات الوقت لا أحتك بهم كثيراً لقناعتي أن العمل لا يحتمل صداقات.

البعض كسر القاعدة، فأحترمهم وأحترم فنهم وأشعر أنهم يشبهونني، ولم يصبهم بعد وهم النجومية.

تعرضتُ للغدر مؤخراً لكني تعلمت من ذلك، ومن لا يتألم لا يتعلم.

• هل تؤمنين بالجرأة في الفن؟

أنا بنت جريئة بالحياة، وأنا مع الجرأة لأبعد الحدود لكن بشرط أن تبعد الشخصية عن الابتذال وألا تقدم بطريقة رخيصة، فأنا أرفض الجرأة لمجرد إظهار جسمي ومفاتني.. لكنني معها إن كانت تهدف إلى إيصال فكرة معينة.

• يقال إن الدراما السورية باتت دراما «الصبية الحلوة»، فما رأيك؟

دائماً أردد أنه لا يصح بالنهاية إلا الصحيح، لكن للأسف باتت الدراما ملأى بفراشات الشهرة اللواتي يحرقن أنفسهن بنارها.

• ما مدى تقبّلك لعمليات التجميل؟

إن كانت ضرورية فأنا معها مئة بالمئة، وليس لدي أي مشكلة بالتصريح عند قيامي بها، فأنا مع العمليات البسيطة لا العمليات التي تغير الوجه بشكل كامل.

لكني ضد التجميل بهدف التشبه بفلانة، أو للحاق بركب الموضة، وعلى الممثلة العدّ للمليون قبل الخضوع لأي عملية، وخاصة البوتوكس الذي يضيّع ملامحها، لأن رأسمالها «تعبيرات وجهها».

«أطفالنا يبدعون».. فرح طفولي مع وجود مستقبلي

معاون وزير الثقافة لـ«الوطن»: هؤلاء الأطفال مستقبل سورية وهم قيمة مضافة لوزارة الثقافة

من مشغولات الأطفال

الأطفال يبدعون

معاون الوزير في جولة بالمعرض

> آلات مبتكرة من مواد متوفرة بين أيدي الأطفال... تجديد دائم للأدوات والمواد يناسب خيال الطفل

سوسن صيداوي
تصوير: طارق السعدوني

«أطفالنا يبدعون» هكذا هو العنوان لفعالية كانت كلّها ألواناً وهي أكثر بكثير من ألوان قوس قزح، ألوان تبعث على الفرح والتفاؤل وعلى الأمل الدائم بالحياة، حال هذه الألوان كحال الأطفال المشاركين في الفعالية وكحال حبهم لوجودهم السوري، وبأنه يليق بهم الفرح ويليق بهم المستقبل وخاصة أنهم صنّاعه.

برعاية وزارة الثقافة وبالتعاون مع مديرية ثقافة الطفل ومعهد صلحي الوادي للموسيقا، أقيمت احتفالية «أطفالنا يبدعون» في مجمّع دمر الثقافي، وكانت الاحتفالية عبارة عن يوم مفتوح تخلّله عرض لنتاج أعمال الأطفال واليافعين في مراكز الإيواء والمراكز الثقافية في دمشق وريفها، ضمن مشروع مهارات الحياة والدعم النفسي لعام ٢٠١٦، فكانت الأعمال الفنية واليدوية جمالها كجمال أنامل الأطفال الذين صنعوها وكانوا صاغوا فيها مشاعرهم وأفكارهم وخيالاتهم الممزوجة بألوان الطفولة السعيدة، هذا وأضافت حوله مديرة ثقافة الطفل ملك ياسين «هذه الفعالية هي يوم مفتوح، والهدف الأساسي منها هو دعم مشروع مهارات الأطفال واليافعين، ونحن في مديرة ثقافة الطفل نخصص كل ثلاثة أشهر يوماً مفتوحاً لفعالية كهذه في المحافظات السورية، وفعالية «أطفالنا يبدعون» هي مخصصة لمحافظة دمشق وريف دمشق، وحاولنا أن يكون هذا اليوم متنوعاً من خلال نماذج الأشياء وهي من نتاج الأطفال ويتم عملها على مدار العام، سواء أكانت الأعمال الفنية أو اليدوية هي من الرسم والتدوير والكروشيه، والصوف، والقش، والإكسسوار، والبسط، وفي الفعالية كورال للأطفال جاء إلينا من بلدة صحنايا كي يكونوا بيننا، بالإضافة إلى مجموعة العزف الإيقاعي، ومجموعة أخرى هي الرقص والزومبا، والكثير من النشاطات الأخرى».

أطفالنا مستقبل موعود

الطفل هو المستقبل وعلى قدر الاهتمام يكون العطاء ومنه البناء، واليوم نحن سنسعى للبناء وما نحتاجه هو جيل قادر، ومن هنا تأتي المسؤولية والاهتمام، ومن خلال دعم وزارة الثقافة سواء من خلال النشاطات أو الفعاليات فهي تضع نفسها بالمسؤولية وتؤكد أنه من أهم أولوياتها الاهتمام بالطفل، وكان معاون وزير الثقافة توفيق الإمام هو من افتتح الفعالية وأكد «هذه الفعالية هي ضمن الفعاليات التي أقيمت ضمن المحافظات السورية، ونحن واليونسيف شركاء حقيقيون وداعمون للأطفال وللنشاطات التي تقوم الوزارة بدعمها بشكل كبير في مراكز الإيواء، وذلك من خلال مديرية ثقافة الطفل التي تهيئ دائماً الكادر الفني، الذي يعمل بكل جد وإخلاص لتنمية مهارات الطفل وتأمين الدعم النفسي لهذا المشروع، وأيضاً في هذه الاحتفالية شارك معنا معهد صلحي الوادي لتأكيد أن هؤلاء الأطفال هم مستقبل سورية وهم قيمة مضافة لوزارة الثقافة، والفعالية أكثر من رائعة وهذا أمر معتاد من الوزارة ومديرية ثقافة الطفل التي هي على قدر من المسؤولية والأهمية والسعي لتقديم الأفضل».

بساطة من بساطة الطفولة

المشاركات كان بعضها خجولاً وكان في مكان آخر بعضها حضوره قوي، ولكن البساطة في الأداء كانت نابعة من قلوب هي في الأساس بسيطة وطيبة برقة عود أصحابها، فمن بين المشاركات كانت هناك مشاركة غريبة عمّا نحن معتادين إياه، وتجلت من خلال الإيقاع الموسيقي على آلات إيقاعية معروفة وغيرها من أدوات مبتكرة، أستاذ الإيقاع عامر الطرودي تحدّث عن الفعالية قائلاً: «نحن هنا ضمن فعالية أطفالنا يبدعون» والنشاط عبارة عن إيقاع تفاعلي يقوم به مجموعة من الأطفال لتقديم عمل موسيقي، فبعض الأدوات بين أيديهم إيقاعية معروفة كالطبلة والدف، والبعض الآخر هو عبارة عن آلات مبتكرة من مواد متوفرة بين أيديهم ممكن أن تكون علبة من التنك أو البلاستيك، وطبعا هناك تجديد دائم لهذه الأدوات حسب خيال الطفل، والفقرة التي قدّمها الأطفال عبارة عن عشر دقائق، وهي مجرد اجتهادات موسيقيّة، وكانت الفكرة قائمة منذ ثلاث سنوات، وتقريبا كل ثلاثة أشهر نقوم بتدريب مجموعة جديدة من الأطفال، والأعمار متفاوتة بين ثلاثة عشر وما دون حتى عمر السابعة».

ولادة أوركسترا آلات نفخيّة طفوليّة

قدّمت أوركسترا الآلات النفخية لطلبة معهد صلحي الوادي للموسيقا بقيادة الأستاذ دلامة شهاب مجموعة أكثر من رائعة لعدة مقطوعات موسيقيّة، ولكن، وكظهور أول وولادة، هي انطلاقة واعدة لمستقبل جدّ رائع لمجموعة من الأطفال أحضرتهم محبة الوطن والموسيقا، إضافة إلى تصميم كبير على البقاء والقول نحن هنا.. وهذه هي سورية، وأضاف دلامة شهاب قائد الأوركسترا قائلاً: «نحن كمعهد صلحي الوادي نعمل منذ بداية الشهر السادس على أوركسترا الآلات النفخيّة، وأول مرة تكون أوركسترا كصيغة أطفال بالعزف على الآلات النفخيّة، فهذا مشروعي وأردت تنفيذه على أرض الواقع والإدارة في المعهد تجاوبت وتعاونت معي كثيراً، وتم تأمين الأطفال والإمكانات المتوفرة، واستطعنا خلال فترة قصيرة جداً الوصول إلى هذه النتيجة، كان من المفروض أن تكون المشاركة الأولى للأوركسترا عند افتتاح معرض الزهور ولكن توقفت مشاركتنا بسبب عدم تنفيذ المعرض، وجئنا للمشاركة في فعالية «أطفالنا يبدعون» بالتعاون مع وزارة الثقافة، وطبعاً الأوركسترا النفخية مكونة من خمسين طفلاً تقريبا، أعمارهم هي أعمار الأطفال الذين ينتسبون إلى معهد صلحي الوادي، إذاً هي متفاوتة بين ثماني سنوات وسبعة عشر عاماً، وقدمت الأوركسترا ست مقطوعات بدأناها بالنشيد العربي السوري».

كما تخلل الاحتفالية عرض فيلم وثائقي عن عمل الأطفال في جميع الورشات خلال عام ٢٠١٦....

وفي الاحتفالية علا صوت الآلات النفخية لطلاب معهد صلحي الوادي للموسيقا خلال حفل للأوركسترا من المعهد نفسه بقيادة دلامة شهاب.....

وتم تكريم الطلبة المتفوقين في المعهد لعام ٢٠١٦ وتقديم الكتب والمجلات للأطفال إهداء من منشورات وزارة الثقافة.